قصيدة سجاح

فضيلة الشيخ د. سفر بن عبدالرحمن الحوالي

من صادح بعث الشجن
وبأي روض أو فنن
هتفت له ورق الحمى
وتجاوب الشدو الأغن
حياك من شاد شدا
أصغى الفؤاد له وحن

عجبا أيحتمل الصبا
وجد اليمامة أو حصن
وتسوق نجواك التي
سلبت بناظرها الوسن
تحدو القلوب إلى الوغى
بعد الملالة والأسن
لما رأيت جيادنا
أودى بها طول الصفن
ناديتها فتوثبت
خوض الغمار بلا عرن
وسيوفنا أغمادها
ألوى بعروتها الشطن
والرمح كالعرجون ما
عرف النزال و ما طعن
لما دعوت تنفست
وتلمست أملا كمن
" لا بد من صنعاء إن
صعب الطريق وإن مرن"
فإذا البيارق أنجم
وإذا المعادن كالدخن
مَن شامَ برق جهادنا
إذ لاح في أفق الزمن
فليرتقب نفس الحياة
تسوقه ريح اليمن
ولينتظر شوس الكماة
يمزقون عرى الوهن
ويدمرون على الطغاة
العاكفين على الوثن
الضاربين شعوبهم
ضرب الحمار المرتهن
والمشربين هم الهوان
المعلفين هم العفن

والبائعين بلادهم
وعروشهم فهي الثمن
والباذلين كنوزهم
بسخاوةٍ ، لكن لمن ؟
والزارعين الحقد ما
بين الأحبة ، و الإحن
ماذا ترى صنعاء ما
فوق الحبائل من وضن؟
الردة الكبرى تلوح
فما ضل وما أجن
أهرقل أوقد نارها؟
يا بئس ذاك الموقدن
وترى مسيلمة اللعين
يحش في غسق النتن
و"سجاح" تنصر "مزدكا"
إحدى أعاجيب الزمن
والأسود العنسي قام
يحض أحلاس الدمن
ورمى بكل مضلل
وبكل غر مفتتن
وبني قريظة ينسجون
على حبائلها الكفن
واستظهرت بالمرجفين
من الخوارج والخون
ليل التآمر إن يطل
فالفجر يظهر ما أجن
ولكل جولة ردة
صديقها وأبو الحسن
لم يا سجاح تؤلبين
حفاة أعراب العطن؟
تكوينَ حبات القلوب
وتسفكين دم الوجن

الشعب يسأل كله
هذا الدمار لأجل من؟
أتحاربين عصابة
تقوى الإله لها المجن؟
ليسوا "أصوليين" بل
بشرى الرسول المؤتمن
الصادق المصدوق لا
شيخ "المزادك" في عدن
أحفاد خولان العلي
أو من مراد أو قرن
أهل الكرامات التي
شهدت بها كتب السنن
أهل المناقب والهدى
من لا يزال ومن ظعن
والنصر معقود اللواء
لأهل "أبين" فاشهدن
صنعاء تلك جموعهم
ما من أبر ولا أمنّ
يامن جهلت فعالهم
سل في المدائن من حصن
واسأل "جلال آباد"ما
شهدت به أعتى الثكن
أن الذي خلق الورى
خلق الشجاعة لليمن
إن لم يكن جيش الخلاص
فمن لغيرتنا إذن؟
من للأرامل في العراق
وقد تغشاها الفتن؟
من للأشاوس في دمشق
وقد تحجرها الرعن؟
من للأيامن في الكنانة
لا دروع ولا مجن ؟

وبتونس الخضراء من
يجلو المآسي والحزن؟
الروم أدرى عندما
قادوا سجاحا بالرسن
لولا الجزائر ما أثاروا
في الجزيرة ما سكن
فاذكر عمالقة الجزائر
إنهم أهل المنن
نفسي الفداء لمن أغار
فلا استكان ولا وهن
ولمن تحدى السجن
كالليث المصفد في قرن
الروم تعرف قدرها
لو لم تمزقنا الفتن
تخشى اجتماع بنودنا
فتبوء أدراج الكفن
الله يعلم أينا
سفك الدماء ومن حقن
والشعب يعرف من ولى
للروم من أهل الضغن
واليأس يعرف كل من
سرق الركاز وما خزن
وارتد بعد محمد
ولركن قيصر قد ركن
الشعب شعب واحد
من أرض روم إلى عدن